

## مختصر ابن كثير

24 - يا أيها الذين آمنوا استجبوا ۞ وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن ۞

يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون .

قال البخاري : { استجبوا } أجبوا { لما يحييكم } لما يصلحكم عن أبي سعيد بن المعلى أتته ثم صليت حتى آتته فلم فدعاني مٌ وسل عليه ۞ صلى النبي بي فمر أصلي كنت : قال B فقال : " ما منعك أن تأتيني ؟ ألم يقل ۞ : { يا أيها الذين آمنوا استجبوا ۞ وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم } ثم قال : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج " فذهب رسول ۞ صلى ۞ عليه وسلّم ليخرج فذكرت له . فقال : { الحمد ۞ رب العالمين } هي السبع المثاني .

وقال مجاهد { لما يحييكم } قال : للحق وقال قتادة { لما يحييكم } هذا هو القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدي : { لما يحييكم } ففي الإسلام إحيائهم بعد موتهم بالكفر وقوله تعالى : { واعلموا أن ۞ يحول بين المرء وقلبه } قال ابن عباس : يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الإيمان ( وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك وعطية ومقاتل وفي رواية عن مجاهد ( يحول بين المرء وقلبه ) أي حتى يتركه لا يعقل ) وقال السدي : لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه وقد وردت الأحاديث عن رسول ۞ صلى ۞ عليه وسلّم بما يناسب هذه الآية قال الإمام أحمد عن أنس بن مالك B قال : كان النبي صلى ۞ عليه وسلّم يكثر أن يقول : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قال : فقلنا يا رسول ۞ آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال : " نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع ۞ تعالى يقلبها " .

( حديث آخر ) : قال الإمام أحمد عن النواس بن سمعان B قال : سمعت النبي صلى ۞ عليه وسلّم يقول : " ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن رب العالمين إذا شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاعه " وكان يقول : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قال : " والميزان بيد الرحمن يخفضه ويرفعه " . ( ورواه النسائي وابن ماجه ) . ( حديث آخر ) : قال الإمام أحمد عن أم سلمة أن رسول ۞ صلى ۞ عليه وسلّم كان يكثر في دعائه يقول : " اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قالت فقلت : يا رسول ۞ إن القول لتقلب ؟ قال : " نعم ما خلق ۞ من بشر من بني آدم إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع ۞ D فإن شاء أقامه وإن شاء أزاعه . فنسال ۞ ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب " قالت فقلت : يا رسول ۞ ألا تعلمني دعوة أدعو بها

لنفسى ؟ قال : " بلى قولى اللهم رب النبى محمد اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من  
مضلات الفتن ما أحييتنى "